قوله تعالى شانه

یا ایها الذین امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلکم تفلحون ۵

نشر بها

ذی الاربعة مبادٍ للافلاح ولا یتحقق الا
لانتفاء المشروط بانتفاء الشرط والوصل
مدار الجزم والا فالواجد یحصل المطلو
ولو کان کل اصل فرعا علی البواقی حیث الانقاء
فرع علی الثلثة والصبر والمزید فیه منه
وما یلیه هکذا دیلمی

شرح دعاء سمات

شیعی بر دعای سمات

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك وندعوك في السرّاء ونرجوك في الضرّاء ونصلّي على الكليل الدعاء
وخاتمه محمّد خاتم الانبياء واله الاتقياء **وبعد** فهذه وريقات الهمها
اسعافا لحاجة خلّتي وايجابا لدعوة اخوتي في شرح الدعاء المسمّى
بدعاء السمات متقربا الى الله تعالى فانما الاعمال بالنيّات و
هو عالم السرّ والخفيات ولنمهّد لذلك مقدّمة نافعة في آداب
الدعاء وما يؤثر في اجابته باذن الله تعالى **اعلم** ان الدعاء مطيّة
لجلب النعماء وجنّة لدفع البلاء ورادّ للقضاء وصادّ لكيد الاعداء
بل الدعوة رادّة لا تردّ الا بالاخلال في آدابها وصادقة لا تصدّ
الا لفقد اسبابها فلا يغرّنك وجدان الاجابة ولا يقنطك
فقدان الاستجابة بل ادع الله سبحانه مرارا ولا تكن من القانطين
واعبد الله سرّا وجهارا وكن من الذاكرين وقل اللهم بجاه محمّد
واله الطاهرين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا
لي وافضل في ديني فصبّرني عليه وقوّني على احتماله
ونشّطني للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا
لي فجد عليّ به ورضّني بقضائك على كلّ حال فلك
الحمد فاذا قصدت الدعاء فاياك ودعوة الهلاك والفساد
لاحد الّا ان تكون مظلوما فان الدعاء سيف الله فلو دعوت

بهلاك غير الظالم فكانما قتلت نفسا بغير نفس وعليك بالتنظيف والتطهير
وتخلية البطن من الحرام بالصوم والجوع وتنزيه السرّ من الوساوس الشيطانية
والهواجس النفسانية وقطع الطمع والخوف من غير الله تعالى وتجديد التوبة
وتاكيد الاخلاص بترك الرياء وشمّ الطيب وتجنب الاعلان في
الدعاء وترك العجلة فيه وحسن الظنّ بالله تعالى في اجابة مسؤلك
خائفا من الله قاصدا للمباح الذي لا يؤدّي الى قلّة الحياء وسوء الادب
خاضعا باكيا مقبلا على الله تعالى بالقلب مستقبلا للقبلة مستغفرا
من الذنوب منقطعا عن الخلق متصدّقا بالمال والجاه والراي واللسان و
والتعليم لاهله مشفقا على عباد الله ساعيا في قضاء حوائجهم خصوصا
العلماء والعترة النبويّة مفتتحا بالحمد والثناء على الله تعالى والصلوة
على محمد واله صلوات الله عليهم مقرّا بالذنوب مستقيلا منها سائلا
بحاجتك مسمّيا لها داعيا للاهل والاخوان ولسائر المؤمنين
والمؤمنات رافعا لليدين بالدعاء مستقبلا للقبلة بباطن كفيك
اذا كنت قاعدا وللسماء بباطنهما اذا كنت طالبا للرزق ومومیا بظاهرهما اذا
بالسبّابة اذا كنت قائما رافعا يديك مجاوزا بهما عن راسك و
محركا لاصبعك السبّابة اذا كنت خائفا والمعهود استقبال القبلة
او السماء بظهر الكفّ ومدّ اليدين تلقاء الوجه الى القبلة او الى السماء
ومسح اليدين بعد الدعاء بالوجه وعليك بعد الدعاء بمعاودته

مع الاجابة وعدمها وختم الدعاء بالصلوة على محمد واله عليهم السلم وتعقيب
الدعا بقول ما شاء الله لا قوة الا بالله والثبات على منهاج الخير والصلاح
وفعل المعروف بعد الدعاء فانه موجبات الدعاء والتختم بالفيروزج
والعقيق روايات في المدخل في الاجابة ومما يدخل في الاداب رعاية
الامكنة الشريفة كعرفة والمشعر الحرام والمسجد الحرام ومسجد الكوفة و
مسجد بيت المقدس وساير المساجد ومقابر الانبياء ومشاهد الاوصياء
ومزارات الشهداء والمؤمنين والصلحاء ومنها رعاية الازمنة
كعشاء الاخرة والسدس الاول من النصف الاخير من الليل والثلث
الاخير من الليل واخر الليل وليلة القدر وليلة اول رجب وليلة
النصف من شعبان وليلتي العيدين وعند طلوع الصبح الى طلوع الشمس
وعند زوال الشمس وعند هبوب الرياح ونزول المطر واول قطرة
من دم الشهيد وعند الاخاويف السماوية والارضية وعند القيام
من لذيذ المضجع وبعد كل مكتوبة وعند ابتداء القراءة وبين الاذان
والاقامة ويوم عرفة ويوم الجمعة وليلته واول وقت من صلوة الجمعة
واخر ساعة من نهارها ويختص اخر نهار الجمعة بدعاء السمات بكسر السين
من السمة وهي العلامة وانما سمي بذلك لاشتماله على علامات الاجابة
والايات المؤثرة في الاستجابة حتى ان مولينا الباقر عليه السلم قال
لو حلفت بان في هذا الدعاء الاسم الاعظم لبررت فاذا دعوتم

فتموا

فتموا وادعوا به ظالمنا ومضطهدنا وهذا الدعاء بالعبرية يسمى
بالشبور على وزن التنور بمعنى البوق وذلك لما روي عن الباقر
عليه السلم ان يوشع بن نون وصي موسى عليه السلم لما حارب العماليق
وكانوا في صور هائلة فضعفت نفوس بني اسرائيل عن مقاومتهم و
شكى موسى الى الله تعالى فامره ان يامر بني اسرائيل ان ياخذ كل
واحد منهم جرة من جرار الماء فارغة على كتفه الايسر باسم عمليق و
ياخذ بيمينه قرنا منقوبا من قرون الغنم كالبوق ويقرا كل واحد
في القرن هذا الدعاء كيلا يسترق السمع بعض شياطين الانس و
الجن فيتعلمون به سحرا يعملون به ثم يلقون الجرة في عسكر العماليق في
اخر الليل ويكسرونها ففعلوا ذلك فاصبح العماليق كانهم اعجاز
نخل خاوية منتفخي الاجواف ثم قال عليه السلم فاتخذوه على من اضطهدكم
من ساير الناس وقال عليه السلم هذا من عميق مكنون العلم ومخزونه
لمن هو اهل الحاجة عند الله فادعوا به ولا تبدوه الا لاهله فليس من
اهله السفهاء والنساء والصبيان والظالمون والمنافقون و
يستحب ان تقول قبله اللهم انت الاول فليس قبلك شيء
وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك
شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز
الرحيم سبحانك لا اله الا انت يا حنان يا منان يا

بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام واذا تمهد هذا
فلنشرع فى المقصود بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
اصله يا الله فحذف حرف النداء تخفيفا لكثرة الاستعمال وكان حق
المعرّف باللام ان يتوصل الى ندائه بايّ او باسم الاشارة فلما حذفت
الصلة لم يحذف الحرف الا مع البدل حذرا من الاجحاف فمن ثمة عوض
عنها بالميمين وقال الفراء اصله يا الله امّنا بالخير اى اقصدنا فخفف
بحذف الهمزة ايضا وفيه انه يقال اللهم لا تؤمّهم بالخير انى اسالك
فان قيل تاكيد المسئلة بقوله انى يقتضى تردد المخاطب او انكاره
فى فائدة الخبر او لازمها والله سبحانه متعال عنه لاحاطة علمه بذرات
الموجودات العينية والعلمية قلنا هذا من باب تنزيل علم المخاطب
منزلة عدمه وتنزيل غير المنكر منزلة المنكر بناء على هضم النفس من
المتكلم فانه من شدة انهماكه فى مهاوى الغفلة عن نفسه بحيث لا
يقبل منه الرجوع الى الله تعالى والمسئلة منه باسمك اى متوسلا
باسمك فالظرف مستقر او بحق اسمك فهو لغو فان الله سبحانه
وتعالى اجل من ان يتوسل بذاته بل باسمه ومن ثمة قال بسم الله الرحمن الرحيم
ولم يقل بالله الرحمن الرحيم واصل الاسم من السمة عند الكوفيين لانه
علامة على المسمى ومن السمو عند البصريين لانه رافع للمسمى وفيه
اربع لغات اسم وسِم وسَم وسُم بالضم والفتح والكسر و

تصاريفه

تصاريفه شاهدة على مذهب البصريين وبالجملة فهو لفظ دال على ذات
معينة اما من حيث هى هى كالجوامد واما من حيث الوصف المعين كالاحوال
العلمية وقد يطلق على الصفات والصفة لفظ دال على ذات مبهمة باعتبار
وصف معين كالعالم والقادر وقد يطلق على مبدا الاشتقاق كالقدرة
والعلم العظيم من العظمة بمعنى الكبرياء وفى توصيف اسمه تعالى بالعظمة
دلالة على ان الحروف والاسماء لها اثار وصفات ومن ثم يترتب عليها
خواص غريبة كما لا يخفى على من له دربة فى ذلك العلم وقد اشار الشيخ علي بن
بابويه رحمه الله الى شئ من ذلك فى كتاب التوحيد فليطالع هناك
وانما وصف اسمه سبحانه وتعالى بالعظمة للتناسب بين الدال والمدلول
الاعظم وتوصيف اسمه سبحانه بالاعظم بعد توصيفه بالعظيم من باب الترقى
والاسم الاعظم لا يعرف على الخصوص الا من عرّفه الله تعالى اياه من خاصته
وخالصته وان كان قد ورد به تلويحات واشارات من المعصومين
صلوات الله عليهم فقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله ان الاسم الاعظم
بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن امير المؤمنين عليه السلم انه الحى القيوم و
فى كهيعص حمعسق عنه عليه السلم ايضا رواية وقيل هو لفظة الله لاشتماله
على الصفات الكمالية كلها والحى القيوم اقرب لان اعظمية الاسم عند
اهل الدعوة انما هى باعتبار مزية تاثيره فى الوجود والتاثير من ذات الله
سبحانه بتوسط صفاته الفعلية التى هى فروع العلم والقدرة وانت خبير

بان الحيوة مبدا العلم والقدرة والقيوم هو القائم بنفسه المقوم لغيره
والقيام بنفسه عبارة عن وجوب الوجود المستلزم لجميع الصفات الكمالية
ثبوتية كانت او سلبية وتقويم الغير متضمن لجميع الصفات الفعلية
الاعز الاجل الاكرم العزة ههنا من عز الشيء اي قل فلا يكاد يوجد وفيه
اشعار بندرة ع فان ذلك الاسم بعينه ويحتمل ان يكون من عز الشي
اذا غلب والاجل من جل اذا عظم قدره والجليل من اسماء الله تعالى راجع
الى كمال الصفات كما ان الكبير راجع الى كمال الذات والجلال يستعمل
في مقابلة الجمال والاكرم من الكرم بمعنى الجود والكريم من اسماء الله تعالى
بمعنى الجواد والذي لا ينفد عطاؤه وقيل الكريم هو الجامع لانواع الخير
والشرف والفضائل وهذا التوصيف تمجيد لله سبحانه وثناء عليه
في مفتتح الدعاء كما هو داب الداعي قال الصادق عليه السلم اذا طلب
احدكم الحاجة فليثن على الله وليمدحه فان الرجل اذا طلب الحاجة
من السلطان هيا له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة
فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه واعلم ان الحاجة ان
كانت هلاك العدو ونحوه ينبغي تمجيده تعالى بصفات الجلال اكثر
من صفات الجمال والاكرام براعة للاستهلال فانه اوقع في القبول
الا انه لا بد من اخذ صفات الجمال فيه ايضا تحصيلا للقهر على العدو
واللطف على الداعي لها واذا كانت الحاجة طلب مرغوب فينبغي ان

يقتصر

يقتصر على صفات الجمال بما يناسب مطلوبه فظهر مما ذكر ان الدعاء لا ينبغي
خلوه عن صفات الجمال بما يناسب مطلوبه فان الله جميل يحب الجمال ويحب
ذكر جماله وذكر الجمال موثرة في الاجابة لان الاجابة لطف على الداعي ومنه
يشم طيب قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي الذي مع صلته معنوية
للاسم الاعظم منصوب او مرفوع بالمدح او مجرور بالنعت وفي التوصيف
بالمبهم اشعار بابهام الموصوف وعلوه عن منصة التعريف اذا دعيت
به اي اذا صرت مدعوا بذلك الاسم وفي قوله اذا تصريح بقطع الحكم في
اعتقاد المتكلم لانها موضوعة في الاصل لمعنى من الازمنة المستقبل لزمان م
مختص لوقوع حدث فيه جزما في اعتقاد المتكلم ومن ثم لم يرسخ فيها
معنى الشرطية بل الشرطية فيها على شرف الزوال على وفي تعدية الدعاء
بعلى اشعار بان الفتح بالنسبة الى المغلق من حيث هو مغلق شر ومعرة
مغالق جمع مغلق من غلق الباب اذا عسر فتحه ابواب السماء اي على
الابواب المغلقة للسماء فالمغالق صفة مقيدة واضافتها الى السماء
من باب جرد قطيفة واسناد الباب الى السماء اما حقيقة كما يلوح من
حديث المعراج ومنه قوله تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه
يعرجون واما مجاز من باب انشبت المنية اظفارها فيكون اطلاق
باب السماء كناية عن سد نزول الرحمة مطرا كان او غيره ومنع صعود
الدعاء ومنه قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء بالرحمة اي حال كون

تلك الابواب مغلقة بزوال الرحمة للفتح اللام للغاية اى لان تفتح تلك
الابواب المغلقة للسماء انفتحت تلك الابواب فتقدم الحال على عاملها و
قد شهد به ما روى عن الصادق عليه السلم ان سليمن بن داود عليه السلم استسقى
المطر فوجد نملة قد رفعت قائمة من قوائمها الى السماء ودعت الله باسمائه
فاستجاب الله سبحانه فقال سليمان لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم و
اذا دعيت به على مضائق جمع مضيق ابواب الارض اى الابواب
التى هى مضائق فهى صفة كاشفة للابواب واسناد الباب الى الارض فى
الحقيقة والمجاز كاسناده الى السماء وعلى الثانى عبارة عن الشدائد الحادثة
على وجه الارض للفرج اى لان تنفرج تلك الابواب انفرجت الابواب
المذكوره يشهد بذلك ان يونس لما ضاق عليه الامر فى بطن الحوت دعا ربه
وقال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فامر الله الحوت فقذفه فى
الساحل واعطاه الله الفرج من ذلك المضيق واذا دعيت به على العسر
اى على الشدة والصعوبة لليسر اى لان تيسهل تيسرت اى تسهلت و تانيث
ضمير المصدر لتنسيق الكلام وسوقه على وتيرة واحدة يشهد بذلك ان ابرهيم
عليه السلم لما صعب عليه الامر عند القائه فى النار دعا ربه وقال لا اله الا انت
سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فقال سبحانه وتعالى يا نار كونى
بردا وسلاما على ابرهيم فسهل الامر عليه واذا دعيت به على الاموات
اى للاموات على ان تكون على بمعنى لام الاختصاص ولذا عدى بها بلا شائبة

اذا التفر

وفى نسخة
الاستعلائية
اذا التفر مختص بتعدية الدعاء بعلى الاستعلائية للنشور اى لعود الروح
الى ابدانهم بعد الموت انتشرت تلك الاموات يشهد بذلك ان عيسى عليه السلم
لما جاء الى قبر سام بن نوح عليه السلم فدعا له بالاسم الاعظم فخرج من قبره و
قد شاب نصف راسه خوفا من قيام الساعة قال له ولم يكونوا يشيبون فى
ذلك الزمان فقال سام قد قامت القيمة قال لا ولكن دعوت لك بالاسم
الاعظم ثم قال له عيسى عليه السلم مت فقال اريد ان تعيذنى من سكرات الموت
فدعا الله فاستجاب له فمات سام ثانيا واذا دعيت به على كشف
اى لكشف الباساء والضراء الباساء الداهية اى النائبة العظيمة
والضراء الحالة التى تضر وفى القاموس هى الزمانة والشدة والنقص فى
الاموال والانفس انكشفت اى الباساء يشهد بذلك ان ايوب عليه السلم
لما ابتلى بفوت الاموال وموت الاولاد وشدة الجراحة فى بدنه دعا ربه
فقال رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فانكشف ما به من ضره
واوتى اهله ومثلهم معهم ورد ماله اليه وبجلال وجهك عطف على
قوله باسمك والوجه الوجود ولما كان وجوده تعالى عين ذاته صار المعنى
وبعظم ذلك الكريم اى المعطى للوجود وتوابعه لما سواه اكرم الوجوه بدل
الكل من وجهك وكذا اعز الوجوه والعائدة فى ايراد البدل هنا القصد
الثانى بما هو زائد وانما كان ذاته تعالى اكرم الذوات واعزها لان الفاعل
اتم من المفعول فى سائر صفات الكمال الذى مع صلته صفة لوجهك

عنت له الوجوه اى ذلت واستكانت واللام للاختصاص قال الله تعالى
وعنت الوجوه للحى القيوم وخضعت اى انقادت له الرقاب اى رقاب
الجبابرة والرقبة فى الاصل العنق فصارت فى المثل كناية عن ذات صاحب
الرقبة تسمية للشئ باسم بعضه فاذا قال اعتق رقبة فكانما قال اعتق
عبدا قال الله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين وخشعت اى له
الاصوات قال ابو موسى الخشوع فى الصوت والبصر كالخضوع فى البدن
قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ووجلت اى خافت
له القلوب حينئذ من مخافتك اى تخويفك اياها فان المخافة مصدر
ميمى بمعنى الخوف من خاف متعديا لا من خاف لازما قال الله تعالى قلوب يومئذ واجفة
وبقوتك اى بقدرتك التى تمسك السماء ان تقع
اى من ان تسقط على الارض الا باذنك يوم القيمة وتمسك السموات
والارض ان تزولا اى من ان يتعدما وبمشيتك اى بارادتك التى
دان اى اطاع لها اى لارادتك العالمون بكسر اللام فاقاموا بطاعتك
التى اردتها والجهال لم يطيعوا ارادتك فارتكبوا المعاصى التى هى غير
مرادة لك وبكلمتك اى بامرك بكلمة كن التى خلقت اى اوجدت
بعد العدم بها اى بتلك الكلمة السموات والارض قال الله تعالى
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وبحكمتك اى بكونك فاعلا لافعال
محتوية على المصالح الراجعة الى مخلوقاتك التى صنعت اى فعلت بها

العجائب

العجائب وهى الامور التى خفيت اسبابها وعظمت مواقعها وخلقت
بها الظلمة وهى خلاف النور وجعلتها اى الظلمة ليلا اى طارية على
الليل وفيه مبالغة والليل جزء من الزمان من غروب الشمس الى طلوعها او
الى طلوع الصبح المستطير الصادق وجعلت الليل سكنا السكن
بالتحريك ما يسكن اليه قال الله تعالى وجعل الليل سكنا وهو غاية مترتبة
على خلق الليل ولا شك انه من الامور العجيبة لا يعلم سببه فى نفس الامر
كما هو هو الا هو وخلقت بها النور وهو هنا ما يرى بالذات فيتوسط
برؤية سائر المرئيات وهو الضوء الا ان النور هنا يطلق على الضوء
المستعار وجعلته اى النور نهارا اى عارضا للنهار والنهار جزء
من الزمان من طلوع الصبح المستطير او من طلوع الشمس الى غروبها وجعلت
النهار نشورا اى متصفا بالنشور من باب رجل عدل والمراد من
النشور ههنا عود ما بطل من قوى الروح بالنوم كالابصار ومن ثم وصف
النشور بكونه مبصرا وهو غاية لخلق النهار قال الله تعالى وجعلنا
النهار نشورا وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياء
اى متصفة بالضوء الذاتى وخلقت بها القمر وجعلت القمر
نورا اى متصفا بالنور المستعار قال الله تعالى هو الذى جعل الشمس
ضياء والقمر نورا وخلقت بها الكواكب اى الاجرام المنيرة
المركزة فى جسم الفلك من الثوابت والسيارات وجعلتها

اي تلك الكواكب نجوماً اي صغاراً من الكواكب وبروجاً اي كباراً من الكواكب
او بيوتاً معروفة للسيارات من الحمل الى الحوت ومصابيح جمع مصباح وهو
السراج وزينة وهو ظاهر ورجوماً اي رامي للشياطين قال الله تعالى
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين قال الله
تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلت لها اي لتلك
الكواكب مشارق جمع مشرق وهو محل اشراق نور الكوكب من الافق على
وجه الارض وارتفاعه منه او محل ظهوره ومغارب جمع مغرب وهو
محل غروب الكوكب من الافق تحت الارض وانخفاضه او محل خفاء الكوكب
عن النظر قال الله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب وقال الله
تعالى ولله المشرق والمغرب وجعلت لها مطالع جمع مطلع وهو جزء
من السماء يطلع منه الكوكب ومجاري جمع مجرى ويراد به مجرى الكوكب في السماء
فان الكوكب يجري في السماء كما يجري الحوت في الماء ويحتمل ان يكون مجازا
عن مدارات الكواكب قال الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها وجعلت
لها اي لجميعها فلكاً واحداً او على التوزيع ومسابح جمع مسبح وهو
محل الطاعة او محل الفراغ او محل التصرف قال الله تعالى كل في فلك يسبحون
وقدرتها اي قدرت سيرها بتقدير المضاف في السماء منازل
قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل
القمر في كل واحد منها في كل دورة مرة واحدة وهي النجوم التي نسبت

اليها انواء المطر مجازا وهي الشرطين بضم الشين وفتح الراء ويقال لهما الشرطان
ايضا نجمان على احد قرني الحمل والبطين بضم الباء وفتح الطاء ثلثة انجم
صغار مستوية التثليث على بطن الحمل والثريا وهي انجم صغار سحابية
على كاهل الثور والدبران بكسر الدال كوكب مضيء قريب من قرن الثور
يقال له عين الثور ايضا والهقعة بفتح الهاء والقاف انجم صغار سحابية
على رأس الجوزاء المسمى بالجبار والذراع بكسر الذال كوكبان نيران
على رأس الاسد بينهما قرب من الذراع والنثرة انجم سحابية على فم
الاسد محاطة بكوكبين نيرين والطرفة كوكبان على جبهة الاسد وهما عينا
الاسد والجبهة اربعة انجم صغار من الاسد منها النير المسمى بقلب
الاسد والزبرة نيران على كاهل الاسد والصرفة نجم واحد على ظهر
الاسد تلقاء الزبره والعواء مشددة الواو خمسة انجم على ورك
الاسد والسماك وهو الاعزل على زاوية اللام من السنبلة والغفر
ثلثة انجم صغار من الميزان والزبانا نجمان على كتفي الميزان وعلى
قرني العقرب والاكليل ثلثة انجم مصطفة وقيل اربعة انجم على
هيئة الاكليل في العقرب خارج الصورة والقلب نير على وسط
العقرب يقال له قلب العقرب والشولة نيران على ذنب العقرب
والنعائم ثمانية انجم من القوس والبلدة موضع خال قريب
من القوس محيط بها ستة انجم وسعد الذابح نيران على منخر الجدي

وسعد بلع كوكبان فى الجدى خارج الصورة وسعد الاخبية بضم الهمزة
وتشديد اليا، اربعة كواكب ثلثة منها على صورة مثلث وواحد
داخل المثلث على كف الدالى من الدلو وفرع المقدم نيران على
مفرغ الماء من الدلو وفرع المؤخر كوكبان اخوان قريب منهما و
الفرغان على صورة سرير والرشا بكسر الراء نجم مضئ على بطن الحوت
ومنه المنازل وان اختصت فى الاستعمال بالقمر الا ان سائر
الكواكب تنزل فيها كالا تخفى فَاَحْسَنْتَ تَقْدِيْرَهَا اى تقدير
سيرها على مقتضى حكمتك وَصَوَّرْتَهَا اى صورت تلك الكواكب
كل واحد منها بصورته المخصوصة به او جملة منها بصورة من الصور
المشهورة التى منها اثنى عشر صورة للبروج واحدى وعشرون منها
فى شمال البروج وخمسة عشر فى جنوبها فَاَحْسَنْتَ تَصْوِيْرَهَا على طبق
مشيتك وَاَحْصَيْتَهَا اى حفظتها بِاَسْمَائِكَ اى بتوسط اسمائك المؤثرة
فى الوجود وتوابعه اِحْصَاءً نصب على المصدر اى حفظا مخصوصا وَدَبَّرْتَهَا
اى نظرت فى امورها بِحِكْمَتِكَ تَدْبِيْرًا فَاَحْسَنْتَ تَدْبِيْرَهَا باتيان
الحكمة وَسَخَّرْتَهَا اى كلفتها بِسُلْطَانِ اللَّيْلِ وَسُلْطَانِ النَّهَارِ
اى باقامة حجة الليل وحجة النهار على وجودك ووحدانيتك قال الله
تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين وقال تعالى قل ارايتم ان
جعل عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء

افلا

افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة
من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون وَالسَّاعَاتِ بسلطان هو
اى ساعات الليل والنهار وَعَدَدِ السِّنِيْنَ الهلالية والشمسية وَالْحِسَابِ م
اى حساب الشهور والايام فان كلا مما ذكر انما يحصل بتوسط الكواكب
وذلك لان الشمس اذا طلعت وجد النهار واذا غربت وجد الليل
واذا قطعت بالحركة اليومية برجا واحدا فهو قدر الشهر الشمسى واذا
قطعت تمام الدور فهو قدر سنة شمسية واذا قطعت تسع وخمسين
دقيقة فهو قدر ليلة يوم وهو وكذا القمر اذا قطع تمام الدور مرة واحدة فهو
قدر شهر هلالى واذا قطعه اثناعشر مرة فهو قدر سنة هلالية
وَجَعَلْتَ رُؤْيَتَهَا اى روية الكواكب لِجَمِيْعِ النَّاسِ مَرْءًا واحدا
نصب على المصدر اى بحيث يرونها واحدا فى الكمية والكيفية والوضع
وَاَمَّا بحسب الزمان فتختلف رؤيتها فى الافاق واسالك اللّٰهُمَّ متوسلا
بِمَجْدِكَ اى بشرفك الواسع وكرمك البالغ اوبحق مجدك الذى كلمت
به يقال كلمته بدون الباء اعم من ان يكون حقيقة او مجازا ولما كان الحق
سبحانه لا يكلم البشر الا وحيا او من وراء حجاب وكلامه بالوحى مجاز
ومن وراء الحجاب حقيقة وكان موسى عليه السلم جامعا لهما عين للمتعين
اشارة بذلك الى ما ذكر بقوله عَبْدَكَ وَرَسُوْلَكَ مُوْسَى بْنَ
عِمْرَانَ عليه السلم حال كونه فِى زُمْرَةِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَدَّسِيْنَ اى

الطاهرين عن النقائص وعن العيوب والقصة ان موسى عليه السلم وعد
بني اسرائيل وهم بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه
بيان ما ياتون وما يذرون فلما اهلك الله عدوهم سال موسى ربه
الكتاب فامره ان يصوم ثلثين يوما فلما تمت الثلثون وجد خلوف
فيه فمه فتسوك بعود خروب فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة
المسك فافسدتها بالسواك فامره الله تعالى ان يصوم عشرة ايام من
ذي الحجة وقال اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك
فلما تم ميقات ربه اي الميقات الذي ضرب الله له ان يكلمه جاء موسى
ومن معه الى الطور متطهرين لهم في لبس ثياب طاهرة فانزل الله عليهم عمود
الغمام فتغشى الجبل كله ودخل في الغمام الى سبعة فراسخ وطرد عنه
الشيطان وهوام الارض وكشفت السماء فراى الملائكة قياما في
في الهواء لهم زجل اي صوت بالتسبيح والتقديس وراى العرش بارزا
وكلم الله وناجاه حتى كلمه ربه وكان جبرئيل عليه السلم معه فلم يسمع ما
كلمه ربه فادناه حتى سمع صرير القلم والى ذلك اشار بقوله فوق
ظرف للتكليم بدل من قوله في المقدسين بدل الاشتمال ولذا ترك العاطف
احساس بفتح الهمزة من الحس وهو الصوت وبالكسر من الحس والوجه
في الاول ان كلامه تعالى كان في كيفية الجهار والاخفات فوق
اصوات الملائكة المسبحين وفي الثاني ان جبرئيل عليه السلم كان ح

مع موسى عليه السلم ولم يسمع كلام الله تعالى فادناه موسى حتى سمع
صرير القلم على اللوح الكرى وبتين بتخفيف الراء وهم سادة الملائكة
من الكرب وهو القرب فوق غمائم النور اي كلمة وراء غمائم النور
والغمائم جمع غمامة وهي سحابة بيضاء والقصة ان موسى عليه السلم
لما جاء الى ميقات الطور وقع عمود الغمام عليه وتغشى الجبل كله فكلمه
الله تعالى في حجاب الغمام كما مر فوق اي وكلمه من وراء تابوت الشهادة
وجدت بخط الشيخ الشهيد قدس الله سره ان المراد بتابوت الشهادة
صندوق انزل الله فيه الالواح اي الواح التورية التي كتب فيها الايات
العشر التي اولها التوحيد وثانيها النهي عن عبادة الاوثان وثالثها
السبت ورابعها اكرام الوالدين وخامسها النهي عن قتل النفس
وثامنها النهي عن الزنا وتاسعها النهي عن شهادة الزور وعاشرها
النهي عن تمني مال الغير وزوجته فتلك الايات كلمات الله له من وراء
حجاب التابوت وانما سمي تابوت الشهادة لكونه شاهدا على صدق
ما وعد موسى لبني اسرائيل من اتيان الكتاب المشتمل على الاوامر والنواهي
من عند الله اتاهم صندوق اشهد فاضافته الى الشهادة للمبالغة
وهو كان صندوقا من عود قريبا من ثلثة اذرع في عرض ذراعين
انزله الله تعالى الى ادم عليه السلم وفيه صور الانبياء عليهم السلم وروح
متكلم من الله تعالى والميثاق وفي عمود النار عطف على قوله و

فى المقدسين اى وكلمت عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلم فى
عمود النار حيث آنس من جانب الطور نارا فلما جاءها نودى ان بورك
من فى النار ومن حولها ويفهم من قوله فى عمود النار ان المراد بمن فى النار
موسى عليه السلم اى بورك من فى طلب النار والمراد بمن حولها من الملائكة لا عكسه
كما ظن بعضهم ثم انه لما كان فى عمود النار فى الحقيقة نور ذكر بلفظ النار
لان موسى عليه السلم ظنه نارا وهى الشجرة التى رآها موسى عليه السلم وهى شجرة
خضراء من اسفلها الى اعلاها احاطت بها نار بيضاء فى غاية التوقد و
هى من حجب التكليم قال رسول الله صلى الله عليه واله لولا حجاب النار
وكشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى بصره من خلقه فى طور سينا
وهو ظرف آخر للتكليم بناء على ان طور سينا ظرف لعمود النار وعمود
النار ظرف للتكليم وظرف الظرف ظرف وفى بعض النسخ فى طور سينا
بغير واو والوجه فى الاول ما ذكرناه وفى الثانى ان قوله فى طور سينا
بدل من قوله فى عمود النار فبينهما كمال الاتصال فتعين الفصل وكذا
قوله فى جبل حوريث والطور فى اللغة العبرانية اسم لكل جبل ثم
صار علما لجبال معينة هى طور زيتا جبل معروف قريب رأس الجبل
وطور زيتا ايضا جبل ببيت المقدس عن يمين المسجد وطور هرون جبل
آخر فى قبلته وطور سينا جبل بقرب أيلة ومصر وقيل هو جبل بالشام وسيناء
بالفتح والكسر البركة اى فى الجبل المبارك وقيل فى الجبل المشجر اى كثير الشجر

بين مصر وأيلة وفى جبل حوريث وجد فى كثير من النسخ حوريث بالثاء
المثلثة والصحيح انه بالتاء المثناة الفوقانية اسم موضع ولم يوجد فويل عيل
فى كلام العرب الا حوريت بالتاء المثناة كما صرح به فى ق والمراد بجبل
حوريت هو طور سينا فالعطف تفسيرى وانما فسر به لان طور سينا
يقع على جبل بين مصر وأيلة فكان حوريت موضعا فى ناحية ونيل البيع
ذلك الجبل وقيل هو من ناحية طور سينا دفن فيه تابوت يوسف
عليه السلم تظل عليه غمامة من النور ويشرق فيها عمود من النار وهذا
ضعيف على خلاف مقتضى العبارة لان قوله فى الوادى المقدس بدل
الاشتمال من قوله فى طور سينا وذلك لان بين الوادى والطور ملابسة
بغير الجزئية والكلية ولا يلزم منه اشتمال المتبوع على التابع كقوله
سلب زيد ثوبه بل انما يلزم منه اشتمال الفعل المسند الى المبدل
على البدل ليفيد ويتم بان يكون فى المبدل منه اجمال وابهام بحيث
تنتظر النفس ذكر البدل توضيحا وتتميما وترك العاطف لكمال الاتصال
فى البقعة المباركة البقعة بالضم مكان يستنقع فيه الماء وبالفتح لغة
قطعة من الارض على غير هيئة التى الى جانبها وبركتها بالنسبة الى
موسى عليه السلم لان الله تعالى كلمه فيها من جانب الطور الايمن اى
من ايمن الطور من الشجرة اى من جانب الشجرة ومن فى الموضعين
لابتداء الغاية ومن الشجرة بدل الاشتمال من قوله من جانب الطور

لان الشجرة ثابتة على جانب الطور وقيل ان تلك الشجرة شجرة العوسج او العناب
وفي ارض مصر اي وكلمته وحيا في ارض مصر مؤيدا و مثلبا بتسع
ايات بينات هي العصا واليد البيضا والقحط ونقص الثمرات والطوفان
والجراد والقمل بضم القاف وتشديد الميم وبفتح القاف وسكون الميم والضفادع
والدم ويوم اي وكلمته وحيا يوم فرقت لبني اسرائيل البحر حين
اسرى موسى ببني اسرائيل في ستمائة الف مقاتل فضرب له التيه فسال
بني اسرائيل عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلم لما حضره الموت اخذ
على اخويه عهدا الا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم ثم تفحصوا عن مكان قبره
فاخبرتهم عجوز زمنة انه في جوف النيل فدعا موسى بتطويل الليل وبحسر
الماء عن قبره فانحسر واستخرجوا تابوتا في صندوق مرمر فذهبوا به
ففتح لهم الطريق فلما اصبحوا خرج فرعون على فرس ادهم في سبعة الاف
الف مقاتل ولاقى بني اسرائيل عند طلوع الشمس في شط البحر فلما تراءى
الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون فقال موسى كلا ان معي ربي
سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل
فرق من الماء ~~الماء~~ كالطود العظيم منعقدا وظهر فيه اثني عشر طريقا
بعدد اسباط بني اسرائيل وفي المنبجسات اي وكلمته وحيا في المنفلقات
المنعقدة التي صنعت لها اي بتلك المنفلقات العجائب حيث
شبكتها ليرى بعضهم بعضا بعد ما قال كل سبط منهم قتل اخواننا في بحر

كذ

سوف اي في بحر هلاك يقال ساف الماء يسوف سوفا هلك وقيل ان
اسم ذلك البحر سوف وهو من وراء مصر وقيل هو القلزم من بحار فارس
وهو المنقول من خط الشهيد ره وبحر فارس بحر يتشعب من بحر الهند
شمالا بين مكران وهي على فم بحر فارس من شرقيه حيث الطول
صج والعرض الدمه وبين عمان وهي فم بحر الهند فارس من غربيه
حيث الطول عد والعرض اكه ثم يمتد ويمر شمالا الى عبادان ثم
منه شرقا الى مهرومان ثم منه الى شغير ثم يمتد جنوبا الى حنانه ثم الى
ريف البحر ويمتد الى سيراف ثم الى حصن ابن عمارة ثم الى هرمز
وهي فرضة كرمان ثم يمتد جنوبا وشرقا الى ساحل مكران وعلى فم
بحر فارس من بحر الهند المدر ودوني لاحد هما كسير وللاخر عوير
وماء البحر يدور هناك وفي هذا البحر في كل يوم وليلة يقع المد والجزر
مرتين وقيل سوف معرب وهي بالعبرانية اسم بحر مهلك واعلم
ان القلزم على الطرف الشمال من ذلك البحر حيث الطول اربعة وخمسون
وربع وقيل ست وخمسون ونصف والعرض عشرون وثلث ويمتد
البحر المذكور من القلزم جنوبا الى الشرق حتى يصير عند القصر وهي فرضة
قوص حيث الطول نط والعرض ك ثم ياخذ جنوبا بميلة يسيرة الى الغرب
عند عيذاب حيث الطول مح والعرض كا ثم يمتد في سمت الجنوب
حتى يصير عند سواكن وهي بلاد السودان حيث الطول نح والعرض يز

ثم يمتد جنوبا حتى يحيط بجزيرة دهلك حيث الطول سا والعرض
يد ثم يمتد على سواحل الحبشة الى راس جبل المندب وبر عدن وفي
البحر بينهما ضيقا حتى يرى الرجل صاحبه من الجانب الاخر وبهذا المضيق
يسمى باب المندب وعقدت ماء البحر في قلب الغمر الغمر الماء الكثير
كالحجارة حيث يقوم كل واحد من المنفلقات منفرزا عن الاخر مع
الميعان وجاوزت يقال جاوزه جوازا وجاوز به اي سار فيه وخلفه
ببني اسرائيل البحر وخلفت البحر خلفهم وكان ذلك في يوم عاشورا
وتمت كلمتك الحسنى عليهم اي وعدك اياهم بالنصر والتمكين بقولك
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم الوارثين ونجعلهم ائمة م
بما صبروا على شدائد فرعون وقومه من القتل والاسر ووضع الجزية
عليهم واورثتهم اي جعلتهم من ورثة الملك مشارق الارض ومغاربها
يعني مصر والشام التي باركت فيها اي ادمت فيها النعمة للعالمين
من بعثة الانبياء فانها نعمة عامة على العالمين واغرقت فرعون
وجنوده اي عساكره واعوانه ومراكبه اي خيوله روي ان فيهم سبعين
الفا من دهم الخيل سوى سائر الهيات في اليم اي البحر روي ان فرعون
لما وصل البحر فراه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انفلق لاجلي حتى
الحق عبيدي الذين ابقوا وادخلوا البحر فهابوا ولم يدخلوا فجاء جبرئيل
عليه السلم على فرس انثى ولم يكن فيهم فرس انثى فتقدم جبرئيل وخاض

البحر

البحر فشم ادهم فرعون ريحها ودخل البحر في اثرها وجنوده في اثره وجاء
ميكائيل عليه السلم خلفهم يسوقهم حتى لا يشذ منهم احد فخرج جبرئيل عليه السلم
من البحر فامر الله البحر ان يغرقهم وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وباسمك
العظيم الاعظم الاجل الاكرم وبمجدك الذي تجليت
اي بحق اسمك وبحق مجدك الذي ظهر به آثار مجدك لموسى كليمك اي من
كلمك عليه السلم في طور سيناء في اول انزال الوحي والنبوة وقد
تر ولابرهيم خليلك عليه السلام روي ان ابرهيم عليه السلم
كان كثير العيال كثير الرماد وكان له صديق في مصر يرسل اليه كل سنة
ميرة اي طعاما يمتاره فبعث ابرهيم غلمانه بالابل الى صديقه فلم يرسل
له شيئا في تلك السنة لعذر فرجع غلمانه وابلهم خالية فمروا ببطحاء رمل واستحيوا
من الناس فحملوا ابلهم من ذلك الرمل ثم اتوا ابرهيم عليه السلم واعلموه ان
ابرهيم عليه السلم اهتم بطعام الناس من ضيفه واهله ولم يقدر على شيء
ففتح اهله الغراير فوجدوها مملوة من اجود الدقيق فامرت سارة زوجته
الخبازين فخبزوا واطعموا الضيف وكان ابرهيم عليه السلم نائما فلما استيقظ
وجد رائحة الطعام فقال يا سارة من اين هذا قالت من عند خليلك
المصري فقال هذا من عند خليل الله فاتخذ الله خليلا والخليل من ليس
في محبته خلل من قبل اي من قبل موسى في ابتداء النبوة في مسجد الخيف
والخيف ما ارتفع من الارض عن مجرى السيل وانحدر من علو الجبل وانما

سنة مسجد منها بالخشف لانه يفرح الحيا ولا يستحق صفيك عليه السلم

ان تجليت له في اول نبوته في بئر سبع وهي بئر طمها عمال ملك يقال

له ابو مالك وانما سميت بذلك لان ابرهيم عليه السلم وابا مالك تعاهدا

على تلك البير بسبعة كباش وذكر في القاموس ان السبع موضع بين القدس

والكرك لان به سبع ابار وذكر الثعالبي ان ابرهيم عليه السلم لما خرج من مصر

الى الشام خوفا من الملك الذي كان بمصر فنزل في السبع من ارض فلسطين

خوفا من جنود الشام واحتفر بها بيرا واتخذ مسجدا فكان ماء تلك البير

معينا ظاهرا وكانت غنمه ترد منها فاقام بها ابرهيم عليه السلم مدة ثم تاذى

من اهلها فخرج منها الى بلد من بلاد فلسطين بين الرملة وايليا يقال لها قط قطار

فلما خرج ابرهيم عليه السلم من السبع نضب ماء تلك البير فندم اهل السبع

على خروج ابرهيم عليه السلم فاتبعوه حتى ادركوه وسالوه ان يرجع

اليهم فلم يقبل فقالوا ان الماء الذي كنت تشرب منه ونشرب معك منه قد

نضب فاعطاهم سبعة اعنز من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم لو

اوردتموها البير لظهر الماء حتى يكون معينا كما كان فاشربوا منها ولا

تقربها امراة حايض فخرجوا بالاعنز الى البير فظهر الماء فكانوا يشربون

منها وهي على حالها حتى اتت امراة طامث فاغترفت فنكص ماؤها

ولم يرجع الى اليوم وليعقوب بنيك عليه السلام في بيت ايل

اي بيت الله لان ايل بالعبرية بمعنى الله وايليا بالتخفيف والتشديد اسم

لمدينة

شيع

كذا في كثير من النسخ

لمدينة بيت المقدس والاصح ان بيت ايل وبيت ايليا اسم لمدينة

بيت المقدس واما بيت المقدس فهو الذي امر الله تعالى موسى عليه السلم

ببنائه للتابوت السكينة وان ينصب فيه سبع قباب ست منها

مشبكة بقضبان الذهب والفضة كل واحدة منهن مضروبة على

عمود من فضة طوله اربعون ذراعا وان ينصب فيه تابوتا كتابوت الميثاق

وان يجعل له اربعة ابواب باب منه تدخل الملائكة وباب يدخل موسى

عليه السلم وباب يدخل منه هرون عليه السلم وباب يدخل منه اولاد هرون

عليه السلم وهم سدنة البيت وخزان التابوت فاوحى الله تعالى الى موسى

عليه السلم اني منزل من السماء نارا لا دخان لها ولا تحرق شيئا ولا تنطفي

ابدا لتاكل القرابين المتقبلة ولتسرج منها القناديل التي في البيت

المقدس وهي من ذهب معلقة بسلاسل منظومة بالجواهر وامره ان يصنع

في وسط البيت صخرة من رخام وينقرها لكي تكون كانون تلك النار

واوفيت اي اعطيت لابرهيم عليه السلم حق الابتلاء بالنار و

الذبح وشرايع الاسلام بميثاقك اي بقولك اني جاعلك للناس

اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وانما عبر عن هذا

القول بالميثاق والعهد لان كلا منهما في الاصل العقد المتصف

بالعزم والنية وفي الاية دليل على بطلان امامة الظالم والفاسق

واي حق واي نعمة اتم من استقرار الامامة والعصمة في ذريته الى قيام

التابوت صندوق التوراة وكان موسى عليه السلم
اذا قاتل قدمه فكانت تسكن نفوس بني اسرائيل
ولا يفرون والسكينة السكون والطمانينة
وقيل لها صورة كانت فيه من زبرجد او
ياقوت لها جناحان ورأس كرأس الهر
وذنب كذنبه فيزف التابوت الى العدو
نحو العدو وهم يمضون معه
فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل
النصر وعن علي عليه السلم كان لها وجه
كوجه الانسان وفيه ريح هفافة من
الجنة ك

ان عنه ولاسحق بحلفك بكسر اللام وهو اليمين يعني اوفيت حق الابتلاء
لاسحق بالذبح والصبر عليه بقولك انا كذلك نجزي المحسنين والدليل على
كونه ذبيحا رواية علي عليه السلم وابن عباس وابن مسعود وكثير من الصحابة
وناهيك بكلام امير المؤمنين عليه السلم لاثبات هذه الدعوى ويؤيده
كتاب يعقوب الى يوسف عليه السلم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله
ابن ابرهيم خليل الله وقوله تعالى فبشرناه باسحق نبيا بشارة
نبوة اسحق لا بولادته واي نعمة اتم من اعطاء البركة لاسحق في اولاده
حيث كان اكثر الانبياء من ولده قال الله تعالى وباركنا عليه وعلى اسحق
واوفيت ليعقوب ان حق الابتلاء بالحزن على يوسف والصبر عليه
بشهادتك ان اعطائك اجر مائة شهيد له روي ان جبرئيل عليه السلم
لما اتى يوسف عليه السلم في السجن واخبره عن يعقوب وحزنه فقال يوسف
عليه السلم له فما قدر حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال يوسف فما له
من الاجر قال مائة شهيد وقيل لما حضر يعقوب الموت جمع ولده واراد
ان يخبرهم بما يصيبهم ويصيب اولادهم من الشرور والالام فقال
الله عز وجل لا تخبرهم بذلك ولا بقيام القائم من ال محمد صلى الله عليه واله
حتى اعطيك درجة الشهداء واوفيت للداعين حق حقهم باسمائك
الحسنى ليتوسلوا بها اليك فيدعونك بها فاجبت دعوتهم وفي
بعض النسخ فاجابت اي فاستجابت وبجلالك اي بجلالك الذي ظهر

ذلك

ذلك الجلال لموسى بن عمران عليه السلم على قبة الرمان بضم الراء
المهملة وهي قبة بيت المقدس وتلك القبة كانت في سرادقات ظاهرها
وباطنها من الجلود الملبسة عليها من جلود ذبايح القربان وحبالها
من اصواف تلك الذبايح وتلك السرادقات على عمد من نحاس كل
واحد منها اربعون ذراعا يجعل منها اثني عشر قسما سرجا فاذا انقضى
فصار اثني عشر جزءا اجعل كل جزء منها بما فيه من العمد لسبط من اسباط
بني اسرائيل وسعة تلك السرادقات ستماية ذراع في مثله وفيه
سبع قباب كامر وكان موسى عليه السلم بعد اتمامه بيت المقدس
قد دعا هرون عليه السلم فقال ان الله قد اصطفاني بنار من السماء
تاكل القرابين المقبولة وليسرج منها القناديل في البيت المقدس
واوصاني بها واني قد اصطفيتك بها واوصيتك بها فدعا هرون
عليه السلم ابنه واوصاه بها وكان اولاد هرون سدنة القباب وخزان
التابوت كامر فشربوا ذات يوم حتى سكروا ثم دخلوا البيت فاسرجوا
القناديل من نار العنصر فغضب الله تعالى عليهم وسقطت النار حتى
احرقتهم وموسى وهرون يدفعان النار عنهم فلم ينفع فاوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلم هكذا افعل بمن عصاني ممن يعرفني فكيف افعل بمن لا
يعرفني من اعدائي وانما سمي بيت المقدس بقبة الرمان لان كلا
من القناديل المعلقة فيها على هيئة رمانة وقيل لما دخل موسى عليه السلم

الاسباط اولاد الاولاد ... ولد
يعقوب ... اسحق ... ولد
اسمعيل ... اثنا عشر سبطا
الاسباط ... يعقوب ... ابنائه
الاثني عشر جمع السبط وهو الحافد
كان الحسن والحسين عليهما السلم سبطي رسول
الله صلى الله عليه واله

فجاءت نار فاحرقتها فيه فظهر جلال الله لموسى عليه السلم وانما سميت بقبة
الرمان لان بنى اسرائيل لما راوا ما وقع على بنى هرون فجافوا ولم يدنوا فعملوا
جبة وفرجية وعلقوا عليها جلاجل ورمانة من الذهب وربطوا فيها سلسلة
فمن اراد الدخول فيها لبس تلك الجبة والفرجية فمن اصابه غشى تحركت الجلاجل
والرمانة فجروه بالسلسلة وبايدك اى بعونك الذى (التى) صفة للايدى
باعتبار لفظه رفعت بصيغة المخاطب المجهول اى صرت مرفوعا مستعليا
ويراد به تجوزا استيلاء موسى عليه السلم على ارض مصر بمجد العزة و(الغلبة)
اى بسبب مجد العزة والغلبة بايات بدل من قوله بمجد العزة عن نوع اى
نادرة وبسلطان القوة عطف على قوله بمجد اى شدة القوة قال
فى ق سلطان كل شئ شدته وبعزة القدرة اى بغلبة القدرة المؤثرة
وبشأن الكلمة التامة اى المنزهة عن شوب الزوال والنقصان
ويراد بها كلمة التوحيد ويقال لها الكلمة الباقية ايضا ويحتمل ان يكون
المراد من الكلمة التامة امره تعالى بقوله كن فانه علة تامة فى الايجاد
غير مفتقرة الى امر اخر قال الله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون وبكلماتك اى بكتبك المنزلة او بالقران او بصفاتك التى
تفضلت اى تطولت وانعمت بها على اهل السموات والارض واهل
الدنيا والاخرة اى بالوجود الفائض منك الذى (التى) مننت اى انعمت و
اعطيت من المن بمعنى العطاء لا من المنة بها على جميع خلقك و

بالسقا عليك

باستطاعتك اى بقدرتك التى اقمت اى قومت بها وجود العالمين
وما بينهم والعالم اسم لذوى العلم من الملائكة والثقلين او لما علم
به الخالق وجمعه باعتبار كثرة اجناسه فيقال عالم السماء وعالم الملائكة
وعالم الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات الى غير ذلك وانما جمع
جمع العقلاء تغليبا للعقلاء وتضمينا لمعنى العلم وبنورك الذى
قد خر اى سقط من فزعه طور سيناء كما ستعرف وبعلمك هو
الانكشاف والتجرد وجلالك اى عظمتك وكبريائك اى كمال ذاتك
وتكبرك على عبادك وتعاليك عن صفات الخلق ولهذا لا يوصف بها الا
الله تعالى وعزتك اى غلبتك وجبروتك اى قهرك الشديد يوم القيمة
فان الجبروت فعلوت من الجبر للمبالغة بمعنى القهر التى لم تستقلها
اى لم تحملها الارض فدكت دكة واحدة وانخفضت اى انحطت
ونزلت لها السموات السبع وانزجرت اى انتهرت لها العمق
الاكبر العمق ما بعد من اطراف المفازة ويراد به فضاء المحشر وركدت
اى امتلئت لها البحار والانهار وانفجرت واختلط العذب بالملح
فامتلات وصارت بحرا واحدا قال الله تعالى واذا البحار سجرت و
خضعت لها الجبال اى جدت فى سيرها قال الله تعالى واذا
الجبال سيرت اى عن وجه الارض فصارت هباء منبثا و
سكنت اى ضعفت لها الارض بمناكبها مناكب الارض مواضعها

المرتفعة فهدت والقت ما فيها وتخلت واستسلمت اى انقادت
لها الخلائق كلها من الكفرة والمسلمين وخفقت لها الرياح
اى اضطربت فى جريانها قال الله تعالى والعاصفات عصفا وخمدت
اى ماتت لها النيران فى اوطانها واماكنها وبسلطانك اى قهرك
الذى عرفت بصيغة المجهول للغائب لك الغلبة به بسببه
دهر الدهور اى ابداً لا انيك دهر الداهرين اى ابدا وحملت به
فى السموات والارضين وبكلمتك كلمة الصدق بدل من كلمتك
التى سبقت لابينا ادم وذريته بالرحمة متعلق بقوله سبقت
قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ويراد به قوله تعالى
انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون او قوله تعالى كتب الله لاغلبن
انا ورسلى واسالك بكلمتك اى بامرك التى غلبت كل شىء قال الله
تعالى والله غالب على امره اى بامره وبنور وجهك الذى تجليت
به للجبل فجعلته دكا اى منكسرا وخر اى سقط موسى صعقا اى
مغشيا عليه وبمجدك اى كرمك الذى ظهر ذلك المجد على طور سيناء
فكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران كما مر و
بطلعتك اى ظهورك واشراق نورك فى ساعير وهو بلد قريبة
من بيت المقدس ودفن فيها عيص اخو يعقوب والاصح انها ناحية من
جبال الشام وكان عيسى عليه السلم سكن قرية من ساعير يقال لها ناصرة

بوز

وبعث منها ولذلك سميت امته بالنصارى وظهورك بجبل انزل الله
تعالى التورية عليه لموسى عليه السلم وظهورك فى جبل فاران
وهو جبل من جبال مكة وقد اسكن ابرهيم هاجر واسمعيل بفاران
وقيل جبل قريب من بيت المقدس وقد جاء فى التورية جاء الله من طور
سيناء واشرق على ساعير بعثة عيسى واستعلى من جبل فاران و
المراد بمجيئه تعالى من طور سيناء وباشراقه على ساعير بعثته لعيسى عليه السلم
فى ساعير وباستعلائه من جبل فاران بعثته لمحمد صلى الله عليه واله
من مكة وقيل ساعير وفاران من اسماء طور سيناء كحوريث وحرمون
وسربون وصيون والاول اقرب وقيل ساعير جبل السراة الذى
انطقه الله لعيص اخى يعقوب عليه السلم بربوات الربوة المكان المرتفع
ومنها الجبل والربوة الباء زائدة للتاكيد داخلة على الخبر والجملة استينافية
تنزل منزلة الجواب عن وجه التخصيص بالطور وساعير وفاران و
لهذا ترك العاطف وتقرير الجواب لانها ربوات الملائكة المقدسين
اى الطاهرين عن النقص والعيب وربوات جنود الملائكة الصافين
اى الذين يصفون باجنحتهم فى الهواء وينتظرون امر الله او الذين يصفون
اقدامهم للعبادة فى السماء وبربوات خشوع الملائكة المسبحين
الذين يسبحون باصوات خاشعة وببركاتك التى باركت فيها
اى زدت فيها على ابرهيم خليلك عليه السلم فى امة محمد صلواتك

عليه واله فان غاية البركة فى ال ابرهيم عليه السلم زمانا وشانا ختم النبوة
فى هذه الامة المتصفه بالعدل والقسط وباركت لاسحق صفيك
فى امة عيسى عليه السلم فان غاية البركة زمانا فى ال اسحق ختم النبوة
من اله فى امة عيسى عليه السلم فانه اخو نبى من انبياء بنى اسرائيل وباركت
ليعقوب اسرائيلك وانما لقب باسرائيل لان اسحق عليه السلم
لما نكح رفقا بنت تقويل فولدت له عيصا ويعقوب بعد ما مضى من
عمره ستون سنة ولما كبر اسحق عليه السلم وعمى قال لعيص يا بنى اطعمنى
لحم صيد واقرب منى ادع لك بدعاء دعا لى ابى فخرج عيص يطلب الصيد
وسمعت ام يعقوب فقالت ليعقوب يا بنى اذهب الى الغنم فاذبح
منها شاة ثم اشوها ثم قربه الى ابيك وقل له انا ابنك عيص ففعل ذلك
يعقوب عليه السلم فلما جاء قال له ادن منى فدنا منه فدعا له ان يجعل الله
فى ذريته الانبياء والملوك فقام يعقوب وجاء عيص فقال قد جئت
بالصيد الذى اردت فقال اسحق يا بنى قد سبقك بها اخوك يعقوب
فغضب عيص وقال والله لاقتلنه فمن هذا الخوف كان يعقوب عليه السلم
يسرى بالليل ويكمن بالنهار فلذلك سمى اسرائيل وهو سرى الله عز
وجل فى امة موسى عليه السلم فان غاية البركة قوة وشانا من
اولاد يعقوب فى تلك الامة وباركت لحبيبك محمد صلى الله
عليه واله وسلم فى عترته وذريته المعصومين الحافظين

اسرائيل ابو يعقوب عليه السلم لقب له ومعناه فى لسانهم صفوة الله وقيل عبد الله ظ

لحدود الله القائمين بامر الله الى يوم القيمة فان غاية البركة فى اله عند ظهور
الحجة الخلف المنتظر محمد بن الحسن المهدى صلوات الله عليه فى اخر الزمان اذ
فى زمانه امتلات الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ورفع قلم
التحريف عن ظاهر الشرايع وسطع نور حقايق الامور والاحكام الى غير ذلك
مما يفيد البركة على وجه لا مزيد عليه اللهم انا ديت الله وكما الواو اعتراضية
من باب ان الانعام وبلغتها والكاف للتشبيه وما كافة ههنا لاقتران
الفعلين فى الوجود يفيد المبادرة من باب صل كما دخل الوقت وكما
زيد قعد عمرو وغبنا عن ذلك اشارة الى محمد صلى الله عليه واله ولم نشهده
ان لم نحضر بحضرته وامنا به ولم نره صدقا وعدلا ان صدقنا
بالقلب واللسان به ان محمدا صلى الله عليه واله صادقا وعادلا ان
تصلى على محمد وال محمد افتتح حاجته بالصلوة خاصة على محمد واله
صلوات الله عليهم لما روى عن الصادق عليه السلم من دعا فلم يذكر النبى
صلى الله عليه واله رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر النبى صلى الله عليه
واله رفع الدعاء وقال الصادق عليه السلم لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى
على محمد وال محمد وان تبارك على محمد وال محمد وترحم تقديره
ان ترحم اى تتعطف على محمد وال محمد وهذه تحية من الداعى على محمد
واله صلى الله عليه واله كما ان قوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
دعاء وتحية من الملائكة على ابرهيم عليه السلم واهل بيته كافضل ما

صليت وفيه اشارة الى ان الصلوة على محمد واله داخلة فى الصلوة على
ابرهيم وال ابرهيم لان محمدا واله عليهم السلم من ال ابرهيم فيدفع توهم
المزية لابراهيم على محمد صلى الله عليه واله من ان المشبه اقوى من المشبه به
ويحتمل ان يق فى التشبيه انه تنزيل الاضعف منزلة الاقوى رعاية
لمراسم الابوة والبنوة وبارکت وترحمت على ابرهيم وال
ابرهيم انك حميد مجيد اى كريم فعال لما تريد وانت على
كل شىء قدير لعموم قدرته شهيد اى عالم لشمول علمه واذا بلغت
ههنا فادع الله واذكر حاجتك ان تيسر بالماثور لان للالفاظ الماثورة
اثرا فى الاجابة ثم قل يا الله يا حنان من الحنان بالفتح كسحاب بمعنى
الرحمة والرزق والعطف والبركة يا منان من المن بمعنى العطاء يا
بديع السموات والارض اى الخالق المخترع لهما لا عن مثال سابق
يا ذا الجلال اى العظمة والاكرام اى الصفح وانواع الخير والشرف ثم قل
اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء المذكورة من التى
لا يعلم تفسيرها اى كشف مغطياتها لان المفسر كشف الغطاء ويراد
كشف معانيها واسرارها المخفية لا تفسير الفاظها والمبالغة مستفادة
من التفعيل للتكثير بل المراد بالاسماء ههنا صفاته تعالى فلا ينكشف
صفاته تعالى حق الانكشاف لاحد سواه ولا يعلم باطنها عطف تفسيرى
لقوله لا يعلم تفسيرها غيرك اذ لا يحيط احد بحقيقة ذاتك وصفاتك

علما

علما صل على محمد وال محمد وبهذا ختم للدعاء بالصلوة على محمد وال
محمد قال الصادق عليه السلم من كانت له الى الله حاجة فليبدا بالصلوة
على محمد واله ثم يطلب حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد واله فان الله اكرم
من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد واله لا تحجب
وانتقم لى من فلان بخصوصه وفيه اشارة الى ان الدعاء بالسوء
لا يجوز الا عند تحقق المظلومية واغفر لى ذنوبى ما تقدم اى ما مضى
وما تاخر اى ما ياتى ووسع على من حلال رزقك بل
الكل من حلالك وفيه اشعار بان الحرام لا يسمى رزقا لان الرزق
ما يصح الانتفاع به واكفنى اى واحفظنى مؤنة انسان سوء
المؤنة اما مهموزة وغير مهموزة اما فعولة من المان بمعنى القوت
يق فلان مان القوم اى احتمل قوتهم او مفعلة من الاين بمعنى التعب
والشدة والثالث مراد هنا فاصلها ماينة بسكون الهمزة وضم
الياء فبعد نقل الحركة اى حركة الياء الى الهمزة وقلب الياء واوا
لسكونها وانضمام ما قبلها صار مؤنة وجار سوء وسلطان
سوء انك على ما تشاء قدير وبكل شىء عليم لعموم قدرته
وشمول علمه امين اسم من اسماء الافعال بمعنى استجب ويستحب ان
تقول بعده اللهم انى اسالك بحرمة هذا الدعاء وبما
فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير و

لا تحجب

ولم يكن لاحد منع المرزوق منه والحرام منع الله تعالى من الانتفاع به

التدبير الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا

وفي بعض النسخ اللهم انی اسالك بحرمة هذا الدعاء ان

تتفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغنى و

الثروة وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء

والصحة وعلى احياء المومنين والمؤمنات باللطف

والكرامة وعلى اموات المؤمنين والمؤمنات بالرد

الى اوطانهم سالمين غانمين برحمتك يا ارحم الراحمين

بحق محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين

صلواتك عليهم اجمعين الى

يوم الدين امين

والكرم

الظاهر ان هذا الشرح لشاه طاهر الدكني هكذا وجدته مكتوبا في المنتسخ والله اعلم

وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات ... والعز ... الغفران